

## الجماعة السلفية للدعوة و القتال (في الجزائر)

(قُرَّ عَيْنًا أبا مصعب!)

الكاتب: أسامة أبي عبد الواحد (حفظه الله)



الحمد لله رب العالمين  
القائل في محكم التنزيل: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ}.

و القائل: {وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ}.

و القائل: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمَّا أَلَهُمْ بِأَنَّهُمْ لَهِمُ الْجَنَّةِ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعُداً عَلَيْهِ خِلَافُ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْقَوْلُ الْعَظِيمُ}.

و الصلاة و السلام على إمام المجاهدين سيّد الأوّلين و الآخرين و قائد الغرّ المحجلين،

القائل: (أفضل الشهداء الذين يقاتلون في الصفّ الأوّل فلا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا أولئك يتلبّطون في الغرف العلى من الجنة يضحك لهم ربّك فإذا ضحك ربّك إلى عبد في موطن فلا حساب عليه).

وبعد:

بادئ ذي بدء نعزي أنفسنا و سائر الأمة الإسلامية بفقدنا هذا القائد الفذّ (سيف من سيوف الله و إمام من أئمة الهدى) إنّنا لله و إنّنا إليه راجعون.

لقد عرف ما قيمة الدنيا فآثر الباقية على الفانية و اختار طريق العظماء، طريق الأنبياء و المرسلين.

{مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا}

تلك سنن الله الجارية و لن تجد لسنة الله تحدياً، قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}، فرغم ما انتابنا من حزن كبير لكن لا نقول إلّا ما يرضي ربّنا إن العين لتدمع و القلب ليحزن و إنّنا على فراقك يا أبا مصعب محزونون.

هنيئاً لك الشهادة، هنيئاً لك هذا الشرف العظيم الذي يمتدّ لكلّ مؤمن صادق، القتل في ساحات الوغى: {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِذَا إِنَّا أَخَذْنَا الْحُسَيْنَ}، و ما أجمل ما قاله الشاعر:

إنّ لله رجالاً فطنوا \*\*\* طلقوا القلب و خافوا الفتنا  
و لما علموا أنّها ليست لحيّ \*\*\* اتخذوا فيها صالح الأعمال سفناً

بقتل المجاهد تحيا الأمم و تعلوا الهمم... بقتل المجاهد ترفع الهامات... بقتل المجاهد تسقى شجرة الإسلام و يسير الركب إلى الأمام... بقتل المجاهد ينار الطريق... و بقتل المجاهد يصحّوا الغافلون و ينتبه المتكاسلون.

لقد ذكرتنا يا أبا مصعب بسالم مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم حين قال للصحابة الكرام: "بئس حامل القرآن أنا إن أوتيتم من قبلي"، فوالله إن الأمة لم تُؤت من قبلك فكنت ذاك الأسد الضرغام و البطل الهمام فقد كنت صابرا مصابرا مقاتلا محتسبا...فحيّاك الله من بطل.

و لا زال في الأثر رجال يذكروننا بأولئك الأخيار صحابة رسول الله صلى الله عليه و سلم و يقال: في هذا الجناح و في الرحلة بقايا...قرّ عيننا أبا مصعب و هنيئا لك الشهادة لكل من آمن بالله و رسوله

أسلي يا حزون عنكم  
أقول له بأن الموت حق

و ما أجمل و أعلى ما قاله سيد قطب عليه رحمة الله عند تقريره لقوله تبارك و تعالى: {وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ}: "إنّ الشهداء لمختارون، يختارهم الله من بين المجاهدين، ويتّخذهم لنفسه - سبحانه - فما هي رزية إذن ولا غنما ولا غنم؟ يستشهد في سبيل الله من يستشهد، إنما هو اختيار وانتقاء، وتكريم واختصاص، أن هؤلاء هم الذين اختصهم الله ورزقهم الشهادة، ليستخلصهم لنفسه - سبحانه - من بين الناس"

ثم هم شهداء يتّخذهم الله، ويستشهدهم على هذا الذي بعث به للناس. يستشهدهم فيؤدّون الشهادة، يؤدّونها أداء لا شبهة فيه، ولا مطعن عليه، ولا جدال حوله، يؤدّونها بجهادهم حتى الموت في سبيل إحقاق هذا الحقّ، وتقديره في دنيا الناس، يطلب الله - سبحانه - منهم أداء هذه الشهادة، على أن ما جاءهم من عنده الحقّ، وعلى أنّهم آمنوا به، وتجردوا له، وأعزّوه حتى أرخصوا كل شيء دونه، وعلى أن حياة الناس لا تصلح ولا تستقيم إلّا بهذا الحق، وعلى أنّهم هم استيقنوا هذا، فلم يألوا جهدا في كفاح الباطل



و آخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

المصدر: الجماعة - العدد الثامن

(مجلة دورية تهتم بشؤون الجهاد الجزائري)

جمادى الثانية ١٤٢٧ هـ

يونيو / حزيران ٢٠٠٦ م

